مجلة اللسانيات التطبيقية ISS N : 2588-1566 الصفحات: 39 - 53
المجلد: 08 العدد: 02 السنة: 2024

الدرس العروضي في التعليم الثانوي واقع وآفاق

The metric lesson in secondary education reality and prospects

بلال سعاوي*
وحدة البحث في علوم اللسان (المجمع الجزائري للغة العربية)
bilelsaaoui@gmail.com

د. عائشة مقدم
جامعة الجزائر2
akenouna@yahoo.fr

تاريخ الإرسال: 2024/03/24	تاريخ القبول: 2024/11/06

الملخص:

يعاني تلاميذ الطور الثانوي بمراحله الثلاث من صعوبات جمّة في استيعاب دروس علم العروض، وتطبيقها في تقطيع الأبيات الشعرية ومعرفة أوزانها. وهذا المقال محاولة للوقوف على أهم الصعوبات التي تعيق الفهم الصحيح والتطبيق الأمثل لهذا العلم، ما يؤدي عموما إلى نفور المتعلم من أسئلة التحليل العروضي في الامتحانات، مع إبراز أهم الأسباب و اقتراح الحلول والسبل التي نراها ناجعة لتيسير الصعب من هذا العلم.

الكلمات المفتاحية: العروض؛ الدرس العروضي؛ التعليم الثانوي؛ صعوبات ؛ مقترحات.

Abstract :

Pupils in the secondary education in its three stages suffer from great difficulties in comprehending the lessons of prosody, and applying them in scansion and knowing their meters. This article is an attempt to identify the most important difficulties that impede the correct understanding and optimal application of this science, which generally leads to the learners' aversion to the prosodic analysis questions in exams, highlighting the reasons and suggesting solutions and ways that we see effective to ease the difficulties of this science
Keywords: the metric; the metric lesson; secondary education; difficulties;suggestions.

مقدمة:

الشعر هو التراث الذي تركه العرب والذي حفظت بفضله نصف اللغة. وقد كان تعلق العرب واهتمامهم به عظيما، ومكانه بينهم شريفا، فدرسوه واستنبطوا بيانه وبديعه وإيقاعه وجمالياته، ولعل أبرز من أبدع فيه " الخليل بن أحمد الفراهيدي " الذي فتح المجال واسعا لعلم جديد لم تعرف قواعده من قبل، بل كان الواضع الأول لمبادئه وقوانينه، فسماه العروض، وقد اتفق جل العلماء على أنه " العلم الذي يدرس أوزان الشعر "[1].

ويعرفه الخطيب التبريزي قائلا " اعلم أن العروض ميزان الشعر يعرف صحيحه من مكسروه وهي مؤنثة.."[2] ، فهو المقياس الذي تعرض عليه الأبيات الشعرية للتأكد من صحة وزنها، وما يعترضها من الزحافات و العلل[3].

العروض نظام أوزان الشعر، ولهذا النظام نظريات تحاول تجسيده، و لعل أبرز هذه النظريات، النظرية الخليلية في أوزان الشعر العربي، وقد جاءت هذه النظرية تامة مبتكرة متناسقة، شاملة لغالبية الشعر نظاما وتأدية.

* المؤلف المرسل: بلال سعاوي

وقد تطورت طرق التعليم وأساليب التدريس في هذا العصر، إذ تدرّس العلوم والموادّ المختلفة مقننة بمناهج تتلاءم وسنَّ المتعلم ومستواه ومكتسباته. ويُعدُّ نشاط العروض من الأنشطة التي تدرّس في مرحلة التعليم الثانوي بأطواره الثلاثة، ويختص بدراسته طلبة الشعب الأدبية بكل سنواتها، ولعل المتتبع لنتائج المتعلمين في مادّة اللغة العربيّة يلاحظ استصعابهم له بشدة، إذ تجدهم يتخبطون في تقطيع بيت من الأبيات الشعرية، ويصل بهم الأمر أحيانا إلى حد تركه دون معرفة وزنه، ويعود ذلك إلى عدة أسباب وعوائق تجعل المتعلم في هذه المرحلة ينفر من العروض، ولا يعيره أي اهتمام، سواء أثناء الدرس أو خلال الامتحانات الرسمية.

و هنا تظهر الإشكالية التي تقوم عليها هذه الدراسة، حيث جعلنا كل ذلك نتساءل عن الأسباب الكامنة وراء استفحال هذه الظاهرة، محاولين في الوقت نفسه معرفة ماهيّة هذه الأسباب والعوائق التي تواجه المتعلمين أو تحول دون استيعابهم لهذا النشاط في مرحلة التعليم الثانوي، وذلك بهدف إيجاد سبل لتبسيطه وتيسير استيعابه وجعله مفهوما وغير معقّد، ولا يحصل ذلك -في نظرنا- إلا باستثمار القواعد العروضية التي وضعها الباحثون المتخصصون في هذا المجال، وعلى رأسهم الباحث مصطفى حركات.

وعليه، فقد خصصنا المرحلة الثانوية بالدّراسة، نظرا لما تكتسيه هذه المرحلة من أهمية بالغة في المشوار الدراسي للمتعلم، وتحديدا طلبة الطور النهائي للشعب الأدبية حيث يعد نشاط العروض من الأنشطة الهامة والمؤسسة لثقافتهم الأدبية والمنمّية لذوقهم الشّعري، منطلقين بذلك من فرضيتين اثنتين وهما:

- ما يطرح في الكتاب المدرسي يكفي لاستيعاب المتعلم لدروس العروض مادة ومنهجية.

-ما يطرح في الكتاب المدرسي غير كاف لاستيعاب المتعلم لدروس العروض بل يحتاج إلى تبسيط وتذليل لمادته ومنهجية عرضه.

1- الدرس العروضي في مرحلة التعليم الثانوي:

يعد نشاط العروض في المرحلة الثانوية من النشاطات ذات الأهمية للأقسام الأدبية بأطوارها الثلاثة، وتدريسها يخضع إلى منهجية تهدف إلى تبسيط استيعابه وتيسير الصعوبات التي تواجه المتعلم لهذا العلم، ومن أجل ذلك عملت مناهج اللغة العربية على تعزيز مكتسبات المتعلم وإكسابه مفاتيح الدرس العروضي، فقد أولى منهاج السنة الأولى ثانوي للشعبة الأدبية مثلا اهتمامه لنشاط العروض بهدف إثبات الجانب النفعي من هذا العلم من خلال الاقتصار على تدريس الأبحر الشائعة الكثيرة التداول، بمراعاة مجموعة من الضوابط التعليمية منها على سبيل المثال:[4]

- تعريف المتعلمين الوزن الشعري وبعض أبحر الشعر العربي الأكثر تداولا قديما وحديثا.
- تنمية الحس الموسيقي لديهم.
- تمكينهم من التمييز بين صحيح الشعر وفاسده.
- إطْلاعهم على الخصائص الموسيقية الجيدة للأوزان الشعرية.

فيما حددت دروس العروض لهذه السنة بمعدل ساعة واحدة كلَّ أسبوعين، يتم من خلالها تدريس المتعلم مجموعة من الظواهر العروضية منها على الترتيب:[5] الكتابة العروضية، بحر الوافر، بحر البسيط، بحر الطويل، بحر الكامل، حروف القافية وحركاتها... وغيرها، لتتواصل برمجة ظواهر عروضية أخرى في منهاج السنة الثانية -آداب وفلسفة، ولغات أجنبية- والكتاب المترجم له، بنوع من التناغم والاستمرارية، منها بحر الخفيف، الوصل، بحر المتقارب، حركات القافية، بحر الرجز...[6]

وذلك قصد تحقيق الكفاءات المعرفية المرجوة ومن أهمها، صحة قراءة الشعر ، ومعرفة صحيح الأوزان، والتمييز بين البحور الشعرية ...وغيرها.

أما منهاج السنة الثانية فتضاف إليه أهداف أخرى تتمثل في الوقوف على ما استجد في الشعر من قوالب وأشكال جديدة وحديثة، وما صاحبها من تنوع في الظواهر العروضية والإيقاعية، من خلال معرفة السمات الإيقاعية والشكلية لشعر التفعيلة (الشعر الحر).

ويختص بدراسة العروض الشعب الأدبية (فلسفة، ولغات) كما سبقت الإشارة إليه، ووقف المنهاج على دراسة بحور الشعر الحر (البحور الصافية) وما يعتريها من الزحافات والعلل الداخلة عليها. مع دراسة التنوع الحاصل في قوافي هذا النوع من الشعر.

وقد حصر برنامج السنة الثالثة ثانوي دروس العروض بين الوحدة الخامسة والوحدة الثامنة،[7] وهي الوحدات التي تخص دراسة الموضوعات السياسية والاجتماعية التي تناولها الشعر العربي المعاصر بشكله الجديد.

أما عن الدروس العروضية المبرمجة لتلاميذ السنة الثالثة ثانوي في هذه الوحدات فهي:

الرجز في الشعر الحر، المتقارب في الشعر الحر، الرمل في الشعر الحر، الكامل في الشعر الحر ، المتدارك في الشعر الحر، الوافر والهزج في الشعر الحر، الأسباب والأوتاد في الشعر الحر، الزحافات والعلل في الشعر الحر.

مع الإشارة إلى أن المرجع الرئيس لكل الروافد اللغوية هو النص الأدبي بما فيها الدرس العروضي وهو ما يخدم هذا النشاط كون أغلب هذه النصوص شعرية، إذ يعتمد في عرضه على تقطيع نماذج مختارة من أسطر القصيدة لتحديد التفاعيل وتغيراتها.

على أن المدقق في ترتيب هذه الدروس يجد أن درس الأسباب والأوتاد مؤخر عن دروس البحور، وحقه التقديم، لأن التفاعيل المراد تحديدها تبنى في الأساس على مبدأ الأسباب والأوتاد، كما أن معرفة الزحافات والعلل يسبق معرفة البحور والتفعيلات لكون تحديد المتعلم لها يتطلب معرفة الأحوال والتغيرات التي تدخل على التفاعيل، قصد تجنب اللبس والخلط نظرا لوقوع التماثل وأحيانا التطابق بينها، فلو وقفنا مثلا على تفعيلة مُتَفاعِلُنْ وهي تفعيلة الكامل لوجدنا أن من تغيراتها زحاف الإضمار وهو إسكان المتحرك الثاني من التفعيلة لتصير متْفاعلن وتنقل إلى مستفعلن وهي نفسها تفعيلة الرجز.

إن هذا التقارب في التفاعيل مرده إلى النظام الذي بنى عليه الخليل عروضه، والقائم على التبديل الدوراني.

إن هذه الخصائص التي يقوم عليها علم العروض، مع ترتيب الدروس الذي اعتمده منهاج السنة الثالثة ثانوي ومن ثم الكتاب المرافق له يجعل من استيعاب الدرس العروضي لدى التلميذ المقبل على شهادة البكالوريا صعبا، إضافة إلى عوائق أخرى استنبطناها من الاستبانات الموزعة على تلاميذ الأقسام النهائية والأساتذة معا نفصلها فيما يأتي.

2- العوائق والصعوبات:

لمعرفة أهم العوائق والصعوبات التي تواجه المتعلمين لاستيعاب الدرس العروضي عمدنا إلى توزيع استبانتين، حيث وزعت الأولى على مجموعة من تلاميذ المرحلة النهائية، أي:

- تلاميذ السنة الثالثة من التعليم الثانوي،
- المسجلين في الشعب الأدبيّة: آداب وفلسفة، آداب ولغات أجنبية.

وقد استبعدنا عنصر الجنس، وإعادة السنة، والسنّ، عند توزيعنا للاستبانات، ذلك أنها متغيرات لا تخدم هدف الدراسة.

وقد تم اختيار مجموعة من الثانويات اختيارا عشوائيا وهي:

- ثانوية مولود قاسم نايت بلقاسم الدار البيضاء التابعة لمديرية التربية لشرق الجزائر العاصمة.
- ثانوية روشاي بوعلام ببلدية بلوزداد التابعة لمديرية التربية لوسط الجزائر العاصمة

وبلغ عدد الاستبانات الموزعة على التلاميذ ثمانون استبانة، تم استرجاع 65 استبانة وهي التي قمنا بتحليلها.

ووزعت الاستبانة الثانية على أساتذة الأدب العربي في مرحلة التعليم الثانوي، وبلغ عددها 40 استبانة، وجدير بالذكر أن الأساتذة الذين وزعت عليهم الاستبانات يدرسون المستويات الثلاث من المرحلة.

ومن خلال اطلاعنا على هذه الاستبانات وتحليلها، وقفنا على العديد من العوائق والصعوبات الحائلة دون تمكن المتعلمين من دروس العروض واستيعابهم لها، وقد ركزنا في تحليلنا على المشتركة منها، أي تلك التي تكررت لدى غالبة تلاميذ العيّنة، مؤكدين على هذه الصعوبات بما أفرزه تحليل استبانات الأساتذة، ومن أبرزها:

2-1- مستوى الكتابة العروضية:

وهي كتابة صوتية تعتمد على النطق والسماع وهي تخالف الكتابة الإملائية أو الخطية، ولها رموز خاصة وهي بمثابة الألحان في الموسيقى[8]، يقول التبريزي: " والتقطيع على اللفظ دون الخط، فما وجد في اللفظ اعتد به في التقطيع، وما لم يوجد في اللفظ لم يعتد به في التقطيع."[9] وبالتالي فإنها انتقال من مستوى الخط إلى مستوى الصوت أو النطق.[10]

إن مما لاحظناه من خلال دراستنا للمدونة (والتي سترفق نسخة منها في ملاحق هذا المقال) المقدمة للتلاميذ- وبخاصة التطبيقات الواردة فيها- وقوع المتعلمين في الخطأ في أول مرحلة من مراحل التقطيع، وهي الكتابة العروضية، إذ أن نسبة 40٪ ممن درسنا مدونتهم لم يتمكنوا من تجاوز المرحلة الأولى بسلام، وهو ما يؤثر سلبا في ما تبقى من مراحل التقطيع أي استخراج التفعيلات واكتشاف البحر.

وأكثر ما يقع فيه التلاميذ من أخطاء في هذه المرحلة:

أ- **الإدغام:**

تشترك النسبة المذكورة أعلاه في هذه الخاصية التي يجدها التلاميذ عائقا بل ويشتكون منه، وما اكتشفناه عدم تمكن المتعلمين من تحديد مواضع الإدغام بدقة في الكلمة أو الحرف، فتجدهم يمرون على مواضع الشدة دون تفكيكها، وكأنها غير موجودة، أو هي حرف غير مدغم، وقد تجدهم يفكون إدغاما غير موجود أصلا ظنا منهم أنه موضع شدة، ويعود ذلك حسب رأينا إلى سببين:

- سوء قراءة التلاميذ للأبيات الشعرية، ما يجعلهم يمرّون على مواضع الإدغام مرور الكرام.
- عدم تحكمهم في مخارج حروفهم، ما داموا لا يميزون بين الحرف المشدد الذي يحتاج إلى ضغط على مخرج الحرف، وزمن أطول من الحرف غير المشدد (المخفف)، وذلك ما يجعلهم – كما سبق – يشتكون من عدم إبراز مواضع الشدة في البيت المقدم للتقطيع.

ب- **" ال" التعريف الشمسية والقمرية:**

ومن العقبات التي تواجه المتمدرسين كثيرا " ال" التعريف بنوعيها الشمسية والقمرية، إذ أنهم لا يحسنون التعامل مع هذه الخاصية اللغوية، وذلك كأن يخلطوا بينهما، فيثبتون اللام في لفظة (الدّار – لْدار) وقد يكتبونها بإسقاط اللام لكن دون تفكيك الإدغام في الحرف بعدها، بل لا يكتشفون الإدغام في الحرف الذي يلي اللام الشمسية ووجب تفكيكه.

إن ما ذكرناه آنفا يفترض أن يعد من أساسيات علم العروض التي لا يجب أن يغفل عنها الدارس له لأنها المفاتيح الرئيسة لما يأتي بعدها من مراحل، فإن كانت هذه الأساسيات البسيطة صعبة على تلميذ المرحلة النهائية، فكيف به حين يصل إلى المستويات الأعلى من هذا العلم.

2- 2 - **مستوى الأسباب والأوتاد:**

وهو مستوى يتألف من السواكن والمتحركات، فإن كانت وحدةً ثنائيةً سُميت أسبابا، وإن كانت وحداتٍ ثلاثيةً سميت أوتادا، والسبب سببان خفيف وثقيل فالخفيف ما تألف من متحرك وساكن أما الثقيل ما تألف من متحركين، والوتد وتدان مجموع ومفروق، فالمجموع ما تألف من متحركين بعدهما ساكن، والمفروق ما تألف من متحركين بينهما ساكن[11]

تعتبر هذه المرحلة أساس كل مراحل التقطيع السابقة واللاحقة، حيث أن التفاعيل كلها تبنى أساسا على وحدات ثنائية وثلاثية تسمى الأسباب والأوتاد،[12] بل وإن الخليل بنى دوائره العروضية الخمسة على هذا المبدأ الأساسي.

غير أن هذه المرحلة مغيبة وشبه غامضة عند 60٪ ممن درسنا مدوناتهم إذ لا يفرقون بين السبب والوتد، ولا بين أنواع الأسباب والأوتاد أنفسها، أي بين السبب الخفيف والثقيل، أو بين الوتد المجموع والمفروق، هذا عن الحالة العادية لهذه المبادئ، أما عن حالات دخول الزحافات والعلل عليها فحدث ولا حرج[13]. ففي سؤالنا عن الفرق بين " مستفعلن ومستفع لن" وبين "فاعلاتن و فاع لاتن"، وجدنا أن نسبة 98٪ من التلاميذ لم يجيبوا على هذا السؤال لجهلهم بالإجابة، ولعدم التفريق بين هذه

التفاعيل، بل وإن بعضهم استغرب وجود تفاعيل من الشكل "مستفع لن، وفاع لاتن" ظنا منهم أن لا أصل لها ولا أساس.

أما نسبة 02٪ المتبقية من التلاميذ – وهي نسبة ضئيلة جدا- فهي الوحيدة التي عرفت الفرق لكونها عينة طبقنا معها النظرية العروضية وقواعدها الحديثة التي وضعها الباحث مصطفى حركات.

وتتمثل هذه القواعد في قاعدة تجاور الأسباب والأوتاد وهي: "لا يتجاور وتدان ولا يتجاور ثلاثة أسباب"[14]

2-3- مستوى التفاعيل واستنباط البحور:

يعرفها مصطفى حركات بقوله: " التفاعيل هي الوحدات المتكررة في البحور البسيطة، أو الداخلة في بنية البحور المركبة، وتتألف من سبب ووتد، أو سببين ووتد[15]

اكتشفنا من إجابات الطلبة عن السؤال الذي فحواه ما عدد التفاعيل في العروض العربي: ستة أو ثمانية أو عشرة ؟ اكتشفنا تخبطا شديدا وحيرة بين الستة والثمانية، أما الاحتمال الثالث– وهو الأصح– فلم يكن واردا إلا عند قلة قليلة من الطلبة، وبعد أن قارنا بين إجابات التلاميذ وجدنا أن المختارين للاحتمال الأول هم من التلاميذ الذين لا يمتلكون أساسيات العروض، أما الذين اختاروا الاحتمال الثاني فهم قسمان:

- قسم أجاب بضربة حظ.
- وقسم له اطلاع بسيط على العروض، فرتب كل التفاعيل التي يعرفها في البحور فأحصاها ثمانية، وهؤلاء ممن لا يفرقون بين "فاعلاتن وفاع لاتن" و" مستفعلن و مستفع لن" وبالتالي فإن إجابتهم ستؤول نحو الاحتمال الثاني، وكلا الاحتمالين خاطئ.

أما الفئة التي اختارت الاحتمال الثالث فهي –كما سبق- قلة قليلة لا تتعدى نسبة 02٪، وهؤلاء أنفسهم الذين أحسنوا التفريق بين "فاعلاتن وفاع لاتن" و" مستفعلن ومستفع لن" في المرحلة السابقة. ونقصد بها العينة التي طبقنا معها قواعد التقطيع التي وضعها الباحث مصطفى حركات.

إن هذا الخلط والاضطراب نابع من كون هؤلاء التلاميذ لا يحسنون استخدام مبدأ الأسباب والأوتاد في استخراج التفاعيل، أما عن البحور ، فلم يصل إلى هذه المرحلة إلا القلة القليلة، حيث أن منهم من توقف عند مستوى التفعيلات، ومنهم من اكتفى بوضع الرموز، ومنهم من أصاب في وضع التفاعيل، ولم يتعرف على البحر لعدم التمييز بين البحور وتفعيلاتها.

2-4- مستوى الزحافات والعلل:

يتفق العروضيون في أن الزحاف تغير يطرأ على ثواني الأسباب (أي الحرف الثاني من السبب) سواء كان خفيفا أم ثقيلا إما بالحذف وإما بالتسكين. وهو تغير غير لازم في كل أبيات القصيدة[16].

أما العلة فهو تغير يطرأ على الأسباب والأوتاد معا إما بالزيادة وإما بالنقص، وهي لازمة، والمقصود باللزوم " أن العلة إذا عرضت للعروض مثلا لزمت جميع أعاريض القصيدة"[17].

ويتميز الزحاف عن العلة في كون الأول غير مختص بجزء معين من البيت الشعري، فيطرأ على تفاعيل الحشو و أحيانا في الضرب أو العروض، أما العلة فتختص بعروض البيت، أي بتفعيلته الأخيرة ولا تدخل مبدئيا على الحشو .[18]

إنّ من أعقد مراحل التقطيع العروضي عند التلاميذ، استنباط التغيرات الطارئة على تفاعيل البحور - أي الزحافات والعلل- وتسميتها بمصطلحاتها وهو ما أبقاهم عاجزين أمام التطبيقات المطلوب إنجازها في المدونة، إذ أن نسبة 95٪ من التلاميذ لم يجيبوا عن هذا السؤال مطلقا، ونسبة 03٪ منهم أجابوا إجابات عشوائية يشوبها الكثير من الخلط، ونسبة 02٪ أجابوا إجابات كاملة دون نقص.

وما اكتشفناه من خلال الاستبيانات المقدمة للتلاميذ – المرفقة بالمقال- عدم تفريقهم بين الزحاف والعلة، ومتى يسمى التغير زحافا ومتى يسمى علة، أما عن تسمية الزحافات والعلل بمصطلحاتها فأمر عسير إن لم نقل مستحيلا ، إذ لم نجد من التلاميذ من سمى هذه التغيرات بمصطلحاتها إلا نسبة 02٪ المذكورة آنفا، إذ لا يفرق غيرهم بين الخبن والطي مثلا ولا بين القطع والتذييل والترفيل.

هذا الأمر غير مقتصر على التلاميذ فحسب بل تعداه إلى بعض الأساتذة، إذ يتيه بعض الأساتذة في مجال الزحافات والعلل، فمنهم من يعرف موضع الزحاف دون أن يسميه باسمه، ومنهم من لا يفرق أصلا بين الزحاف والعلة، وأين يقع الزحاف وأين تقع العلة، أفي الأسباب أم الأوتاد؟!

ومن الأخطاء المعرفية أيضا إلحاق علة القطع بالسبب، إذ قال أحد الأساتذة في أحد دروسه التي حضرناها في العروض: " سبب مقطوع " والقطع علة تدخل على الوتد المجموع لا السبب.

ومن هنا نصل إلى نتيجة مفادها أن مفاهيم الزحافات والعلل من أكثر العوائق التي تواجه التلميذ والأستاذ معا، كونها مفاهيم جديدة على التلاميذ، وكونها كذلك متشعبة المصطلحات يصعب حصرها واستذكارها.

3- أسباب الإخفاق في نشاط العروض:

أكدت الدراسة التي قمنا بها عند تحليل إجابات الأساتذة من خلال الاستبانات الموجهة إليهم، على أن أهم الأسباب الكامنة وراء نفور التلاميذ من نشاط العروض وإخفاقهم وتراجع مستواهم فيه ترجع إلى:

3-1- الحجم الساعي المخصص لهذا النشاط:

إن الحجم الساعي عامل من العوامل المؤثرة سلبا أو إيجابا في استيعاب التلاميذ لمادة ما أو لنشاط ما، وذلك لأن النشاط ذا الحجم الساعي الكبير يعد نشاطا أساسيا في مادة ما، والشأن نفسه فيما يخص المواد، فالتي حجمها الساعي كبير تعد مادة أساسية بالقياس مع المادة ذات الحجم الساعي الضئيل، ما يجعل التلميذ يهتم بتلك المادة لأهميتها، أو بذلك النشاط لأهميته، والعكس بالعكس، إذ أن المتعلم لا يهتم كثيرا لنشاط أو مادة حجمها الساعي ضئيل، ولا يلتقيها إلا لماما.

وهو ما يحصل بالنسبة للعروض كنشاط موجه لتلاميذ السنة النهائية، والذي حجمه الساعي هو ساعة كل أسبوعين، ولا يجده المتعلم إلا في وحدات محصورة إذ أن دروس العروض بالنسبة للأقسام النهائية للشعب الأدبية محصورة كما سبق ذكره بين الوحدة الخامسة إلى الوحدة الثامنة أي في أربع وحدات فقط من مجموع اثنتي عشرة وحدة مبرمجة في منهاج السنة النهائية للشعب الأدبية[19]. وهو أمر

مؤثر سلبا على اهتمام التلميذ به، وهو ما لمسناه من إجابات الأساتذة على المدونة المسلمة إليهم وبالأخص حول السؤال المتعلق بالحجم الساعي وهو: "هل تجدون أن الحجم الساعي المخصص لهذا النشاط في التوزيع السنوي كاف كي يعتاد المتعلم هذا العلم ويتمكن فيه؟" فقد اتفق جل الأساتذة على أن الحجم الساعي غير كاف لتمكن التلاميذ من العروض[20]، فالتلميذ لا يلتقيه إلا في أواخر الفصل الأول، أو بدايات الفصل الثاني- محور الشعر الحر- ، ومن هنا فإن قلة اهتمام التلميذ بهذا النشاط يؤدي إلى قلة الاستيعاب وضعفه، أو انعدامه تماما.

فلو خصص للعروض حجم ساع أكبر، يوازي مثلا نشاط النصوص أو القواعد، لكان اهتمام التلميذ به أزيد، واستيعابه له أفيد.

2-3- العروض من العلوم التي لا تواكب حياة التلميذ:

من العوامل المؤثرة سلبا كذلك، كون التلميذ لا يحتاج علم العروض في حياته العامة، ولا يوظفه حسبه في أي ميدان من ميادين حياته الاجتماعية الخاصة، وهو ما يجعل اهتماماته به كنشاط مدرسي فاترة، وقدرته على استيعابه قاصرة، فقد أجمع الأساتذة والتلاميذ - على حد سواء- الذين قدمت لهم الاستبيانات على أن العروض من العلوم التي لا فائدة منها –حسبهم- كونهم لا يوظفونها في حياتهم العامة، ولا يمكنهم توظيفها في أي مجال، بل إن العروض في نظرهم مرتبط بالشعر، والشعر عندهم من أواخر ما يهتمون به في الحياة، وذلك ما يقلل من عناية الطلبة به، وبالتالي يستصعبونه وينفرون منه.

غير أن هذا المفهوم خاطئ، وذلك لكونهم يفهمون العروض على أنه تقطيع للأبيات فقط، ولم يفهموه على أنه إيقاع موسيقي، والإيقاع تجده في كل أنماط الحياة، فللقلب في نبضاته إيقاع، وللساعة في دقاتها إيقاع، وللإنسان في مشيته وكلامه وحركاته إيقاع، وللرياح في نسماتها أو هباتها إيقاع، وللأشجار في حفيفها إيقاع، وللشعر في أوزانه إيقاع....ويمكن إرجاع هذا المفهوم القاصر للعروض إلى مناهج التعليم أولا وإلى الأساتذة المشرفين على هذا النشاط ثانيا، لأنهم من تناول هذا الموضوع بهذه الصورة الجافة والسطحية، ولو قدم العروض بالقواعد السالفة الذكر، لتغيرت نظرة الدارسين إليه، ولتغير اهتمامهم به إلى الإيجاب ولوجدوه في حياتهم، وبالتالي يتحسن مردودهم فيه وتتحسن نتائجهم.

3-3- كثافة المادة التي يحويها وكثرة مصطلحاته:

من بين أسباب نفور التلاميذ من العروض، كثافة المادة التي يضمها هذا النشاط، من كتابة عروضية إلى رموز وأسباب وأوتاد وقافية وحروف القافية وتفاعيل وأبحر وزحافات وعلل... وكل مجال من هذه المجالات يعد بحرا من القوانين والمصطلحات، ما يجعل استيعاب الطالب لها من الأمور العسيرة جدا، وذلك الذي يجعله ينفر من هذا الفن، إذ يجد المتعلم أنه من الصعوبة بمكان أن يلم بالبحور الستة عشر بتفاعيلها وتغيراتها، وأن يكتشف الأسباب والأوتاد على الرغم من أنه يبدو سهلا لأول وهلة عند الدراسة النظرية أما عند التطبيق فإنه يعجز عن فك لغز الأسباب والأوتاد مع التغيرات الحاصلة فيها.

ضف إلى كل ذلك فإن للعروض مصطلحات متعددة ومتشعبة وقوانين مختلفة، ما يجعل التلميذ يتوه بين تلك المصطلحات والقوانين، بل وإن الكثير من الأساتذة غير متمكنين من هذه المصطلحات حيث تجد بعضهم لا يحسن التفريق بين الزحاف والعلة، أو بين الزحافات نفسها كالخبن والطي والقبض... بل إننا لاحظنا من خلال مدونة الأساتذة أن بعضهم لا يميزون بين الزحافات والجوازات الشعرية[21]، فكيف بالتلميذ، ومن هنا يمكن أن نعد ميدان الزحافات والعلل من أصعب ما يواجهه المتعلمون والمعلمون على حد سواء، وذلك باعتراف كل من درسنا استبياناتهم من طلبة ومعلمين.

ومن المصطلحات التي يجد فيها المتعلم صعوبة القافية وحروفها، هذا دون أن نتحدث عن الدوائر العروضية كونها غير مبرمجة على الطلبة في المرحلة الثانوية، كل ما سبق ذكره مطلوب أن يحفظه التلميذ وأن يستحضره متى استوجب الأمر، وفي ذلك صعوبة بالغة وجب التفكير لها بحل.

إن سعة علم العروض أداة ذات حدين، فهي تدل على عظم هذا العلم وعظم مخترعه بل على سعة الذوق الفني عند العرب، غير أنه في الوقت نفسه من الصعوبة بمكان، فعلى الدارس له أن يلم بكل ما فيه من قواعد ومفاهيم ومصطلحات، وهو ما اكتشفناه عند طلبتنا في المرحلة الثانوية.

3-4- نظرته التجريدية:

العروض من العلوم التجريدية التي تستدعي حضورا ذهنيا قويا وتركيزا فكريا كبيرا لاستيعابه جيدا، وهو ما لم نجده عند تلاميذ الشعب الأدبية، وبخاصة إن عرفنا أن جل مفاهيم العروض وقواعده مبنية أساسا على مبادئ رياضية، ما يجعل تلاميذ الشعب الأدبية يستثقلونها بيد أن اهتمامهم بالرياضيات والتفكير الرياضي محدود جدا، غير أننا جربنا تقديم بعض المفاهيم الخاصة بالعروض إلى طلبة الشعب العلمية، معتمدين في ذلك على المبادئ الرياضية الأساسية التي بني عليها علم العروض، فلقينا استجابة أكبر من التي وجدناها عند الأدبيين، كون العلميين متعودون على مثل تلك المفاهيم الرياضية والمنطقية المجردة، ومن هنا وصلنا إلى نتيجة مفادها أن التفكير الرياضي يلعب دورا أساسيا في الاستيعاب الجيد لعلم العروض.

3- 5 - المراجع المعتمدة لدى الدارسين لهذا العلم:

يعتبر التعليم في عصرنا الحالي من أصعب المهام على الإطلاق، ويرجع ذلك إلى نوعية المتمدرسين، لكون معظمهم يكتفون بما يقدم إليهم في قاعة الدرس، ولا يسعون إلى توسيع مجال معارفهم بالاطلاع على مختلف الكتب والدوريات التي قد تفيدهم في هذا العلم أو ذاك، رغم أن ما يقدم إليهم في القسم ليس بالقليل، ولكنه يعد غير كاف بالنظر إلى الحجم الساعي المحدود جدا، وكثافة البرنامج.

وهذا الأمر ليس خاصا بالتلاميذ فحسب، بل تعداه إلى بعض الأساتذة – للأسف – إذ أنهم– كما ورد في الاستبيانات المقدمة-[22] يكتفون بما ورد في الكتاب المدرسي فيما يتعلق بالعروض، دون اللجوء إلى مراجع أخرى لتوسيع معارفهم، وليكون أداؤهم أكثر فائدة أمام طلبتهم، إذ عددنا نسبة 40٪ من الأساتذة الذين سلمت لهم الاستبيانات يكتفون بما جاء في الكتاب المدرسي، و20٪ منهم يكتفون بمرجع واحد إضافة إلى الكتاب المدرسي، ونسبة 40٪ منهم من يعتمد على أكثر من مرجع في ميدان

العروض، وهؤلاء أداؤهم أحسن نسبيا في توصيل المعلومة العروضية إلى التلميذ بحسب ما اكتشفناه من خلال حضورنا لبعض الدروس المقدمة في العروض من بعض الأساتذة.

4- الحلول المقترحة:

بعد أن وقفنا على أهم العوائق التي تواجه التلميذ والأستاذ على حد سواء في اكتساب أبجديات العروض، وعرفنا أهم الأسباب المؤدية إليها، وذلك بعد تحليلنا لما ورد في الاستبيانات المقدمة إلى الأساتذة والتلاميذ معا، سنحاول أن نقدم بعض المقترحات التي قد تساعد على تبسيط تدريس هذا النشاط وتسهيل استيعابه. ويمكن تلخيص هذه المقترحات في النقاط الآتية:

4-1- في المجال الزمني:

سبق وأن ذكرنا أن الحجم الساعي المخصص للعروض ضئيل جدا بالقياس مع المادة العلمية التي يحتويها، والمقدر بساعة كل أسبوعين، وعرفنا تأثير ذلك على المتعلم وعلى المعلم نفسه، وفيما يخص هذا المجال فإننا نقترح أن يولي واضعو منهاج اللغة العربية وآدابها للسنة النهائية خاصة ولكل السنوات عامة، اهتماما أكبر لهذا العلم وذلك بتخصيص ساعة كل أسبوع، شأنه شأن دروس القواعد والبلاغة والنصوص الأدبية والتواصلية.. حتى يشعر المتعلم بقيمة هذا النشاط ويهتم به أكثر، كما أن تخصيص ساعة كل أسبوع يعطي مجالا أوسع لتقديم قدر لابأس به من التطبيقات التي من شأنها الرفع من مستوى التلاميذ في العروض.

4- 2- في مجال المعارف والتقنيات:

- تحفيز التلاميذ على البحث والتوسع خارج القسم، وعدم الاكتفاء بما يقدم في قاعة الدرس.

- تدريب التلاميذ على النطق السليم للأبيات الشعرية قصد اكتشاف ما ينطق فيها وما لا ينطق، وذلك لتحسين مستواهم في الكتابة العروضية.

- الاهتمام بالجانب المنطوق في قراءة البيت الشعري، وذلك قصد الوقوف على إيقاعه وبالتالي اكتشاف وزنه، وهو ما يعرف عند العروضيين بالإنشاد، أو على الأقل قراءة البيت قراءة إيقاعية تسهل على المتعلم تحديد وزن البيت وبالتالي تحديد بحر القصيدة.

- اعتماد طرق بسيطة تسهل على التلميذ تذوق إيقاع البيت الشعري، وذلك بتوظيف طريقة النقر مثلا عند قراءة البيت، فكل نقرة تساوي حركة وكل رفعة تساوي سكون، أو قراءة البيت على شكل دندنات موسيقية تسهل على المتعلم تحديد إيقاعه، وتدريب التلاميذ على ذلك، فكل دال تساوي حركة وكل نون تساوي سكون. فمثلا تفعيلة الكامل "متفاعلن" تقرأ على الشكل " دَدَدَنْ دَدَنْ " و"مفاعلتن" تقرأ على الشكل " دَدَنْ دَدَدَنْ "، وما يقصد من خلال كل ما سبق اعتماد الإيقاع الموسيقي في تدريس هذا العلم، فالعروض هو موسيقى الشعر.

- إعادة النظر في قانون الأسباب والأوتاد، فالسبب ليس دائما حرفين(متحركين، أو متحرك وساكن) والوتد ليس دائما ثلاثة أحرف(متحركين وساكن) وإنما قد يأتي السبب على شكل حرف متحرك فقط، ويكون بذلك السبب مزاحفا (أي دخله زحاف بالحذف)، وقد يأتي الوتد على شكل حرفين (متحرك وساكن) ويكون بذلك الوتد مقطوعا (أي دخلته علة القطع).

ومن هذا المنظور نستعين بالتعريف الذي أورده الباحث مصطفى حركات للأسباب والأوتاد:[23]

السبب: وحدة تحققها:

أ- متحرك وساكن /0 ويكون السبب خفيفا.

ب- متحركان // ويكون السبب ثقيلا.

ت- متحرك واحد / ويكون السبب مزاحفا.

الوتد: وحدة تحققها:

أ- متحركان يليهما ساكن //0 ويكون الوتد مجموعا.

ب- متحركان يتوسطهما ساكن /0/ ويكون الوتد مفروقا.

ت- متحرك وساكن /0 ويكون الوتد مقطوعا.

وللتفريق بين السبب الخفيف والوتد المقطوع نورد القاعدة التي استنتجها الباحث مصطفى حركات المسماة بقاعدة تجاور الأسباب والأوتاد- - والتي تقول: " **لا يتجاور وتدان ولا يتجاور ثلاثة أسباب**"[24] فإن وجدت سلسلة وزنية يلتقي فيها ثلاث وحدات ثنائية مكونة من متحرك وساكن فاعلم أن إحداها وتد مقطوع وما تبقى فسببان خفيفان، وإن وجدت سلسلة وزنية مكونة من وحدتين ثلاثيتين مكونتين من متحركين يليهما ساكن، فاعلم أن إحداها وتد مجموع والآخر سببان أحدهما مزاحف. وللتبسيط أكثر نضرب هذا المثال: تفعيلة "متفعلن " مكونة من متحركين يليهما ساكن ثم متحركين يليهما ساكن (//0 //0) ويظهر لأول وهلة أنهما وتدان ولكن مع تطبيق القاعدة السابقة نجد أن أحدها وتد والآخر سببين ف " متف " أصلها "مستف " حذف ثانيها وبالتالي فإن أصلها مأخوذ من سببين زوحف أولهما، أما علن فهو وتد مادام الجزء الأول سببين. ولو نظرنا إلى التفعيلة التي كثيرا ما نجدها في الرجز مثلا "مستفعلْ" مكونة من (0/0/0/) أي ثلاثة أسباب ولكن بالرجوع إلى القاعدة نجد أن إحداها وتد مقطوع والقطع علة لا تأتي إلا في آخر التفعيلة وبالتالي فإنّ "علْ" أصلها " علن" وهي وتد مجموع.

فلو أخذنا مبدأ الأسباب والأوتاد بهذا المفهوم لسهّل على تلاميذنا استيعابه ولما وجدوا فيه صعوبة.

4- 3- التفاعيل:

يعد – كما سبق – تحديد التفاعيل في سلسلة وزنية معينة من أعقد ما يجده المتعلم في العروض لذلك يمكن الاستعانة بقاعدة تيسر تحديد التفاعيل على التلاميذ استنتجها الباحث مصطفى حركات وهي:[25]

- **إذا ابتدئ البيت بسببين فإن حد التفعيلة بعد كل وتد.**
- **إذا ابتدئ البيت بوتد فإن حد التفعيلة قبل كل وتد.**
- **إذا ابتدئ البيت بسبب يليه وتد فإن حد التفعيلة قبل كل سبب يليه وتد.**

فلو أحسن المعلم تدريب تلاميذه على استخدام هذه القاعدة بالإضافة إلى قاعدة تجاور الأسباب والأوتاد فإن ذلك سيسهل على التلميذ تحديد التفاعيل وبالتالي استنباط البحور بكل سهولة.

4-4- الزحافات والعلل:

يعد مبدأ الزحافات والعلل – كما سبق – من أعقد ما يواجه التلميذ والمعلم في التقطيع العروضي على الإطلاق، ومن أجل ذلك نقترح أمرين لعلهما يساعدان الأستاذ والتلميذ معا:

- الاكتفاء بالزحافات والعلل الشائعة الاستعمال، وترك النادرة منها، ومن أهم الزحافات المستعملة بكثرة الخبن، الطي، القبض، الإضمار، العصب. ومن العلل المستعملة بكثرة التذييل والترفيل، القطع، القصر، الحذف.

- التركيز على المفهوم دون تسميته بمصطلحه، ومثال ذلك قول حذف الثاني الساكن، أو حذف الرابع الساكن، أو إسكان الثاني المتحرك أو إسكان المتحرك الخامس، عوض قولك الخبن، أو الطي أو الإضمار أو العصب. وكقولك إسقاط السبب الأخير من التفعيلة، أو إسقاط الحرف الأخير من السبب الخفيف وإسكان ما قبله، أو قولك إسقاط الساكن الأخير من الوتد المجموع من آخر التفعيلة وإسكان ما قبله، بدل قولك علة الحذف، أو القصر أو القطع.

وبذلك يسهل على التلميذ استيعاب هذه المفاهيم عوض حفظ كل تلك المصطلحات بتعاريفها.

- ضرورة الاستعانة بقواعد التقطيع الشعري التي سبق ذكرها في مناهج تعليم مادة العروض، لكونها قواعد تبسط أداء التلاميذ واستيعابهم لهذا الفن.

خاتمة:

يتضمن موضوع بحثنا معالجة العديد من العوائق والصعوبات التي يواجهها الدارسون والمدرسون على حد سواء في مجال التقطيع العروضي، ووقفنا على أهم الأسباب التي أفرزت تلك العراقيل الحائلة دون تمكن التلاميذ من علم العروض، ويعجزون كل العجز أمام الأسئلة الخاصة بالتقطيع العروضي في الامتحانات الفصلية والرسمية. وهذه العراقيل قد تعدت التلاميذ إلى الأساتذة كما سبق ذكره.

كما قدمنا مجموعة من الاقتراحات مما نراه كفيلا بتحسين مستوى التلاميذ والأساتذة معا في ميدان العروض، ومن أهمها:

- ضرورة تخصيص حجم ساع أكبر لنشاط العروض في مناهج التعليم الثانوي.

- الاستعانة بما جادت به أبحاث المتخصّصين على غرار الباحث مصطفى حركات في تبسيط قواعد التقطيع سواء ما تعلق بقواعد الأسباب والأوتاد أو قواعد تحديد التفاعيل وغيرها.

- التركيز على مفهوم الزحافات والعلل عوض تسميتها بمصطلحاتها.

- تدريب التلاميذ على تذوق الإيقاع الشعري عن طريق النقرات أو الدندنات أو الإنشاد.

لقد عمدنا إلى تطبيق ما ذكرناه سالفا من قواعد على أرض الواقع وذلك بتخصيصنا لمجموعة من التلاميذ من السنة النهائية، وعملنا على عرض هذا العلم بالاعتماد على الأساليب والمنهجيات التي أوردناها في الحلول، وحصدنا نتائج إيجابية جدا، إذ أقبل المتعلمون على العروض إقبالا، واستساغوه استساغا، ما ساعدهم على تحسين مستواهم فيه، وتحسين نتائجهم في أسئلة العروض الواردة في مختلف الامتحانات، ضف إلى ذلك لاحظنا أن أكثر التلاميذ ضعفا في العروض وأبعدهم عن ميدانه أصبح يشغل وقته بتقطيع الأبيات واستخراج الأوزان وهو مؤشر إيجابي.

إن ما قدم من قواعد تعد طرقا تبسيطية لتسهيل تدريس العروض ودراسته، وبدائل تحسينية للصيغ التعليمية المنتهجة في المنظومة التعليمية الحالية، وليست بدائل عن قواعد علم العروض الذي يعد من أبدع ما أنتجه فكر الخليل بن أحمد الفراهيدي.

الملاحق:

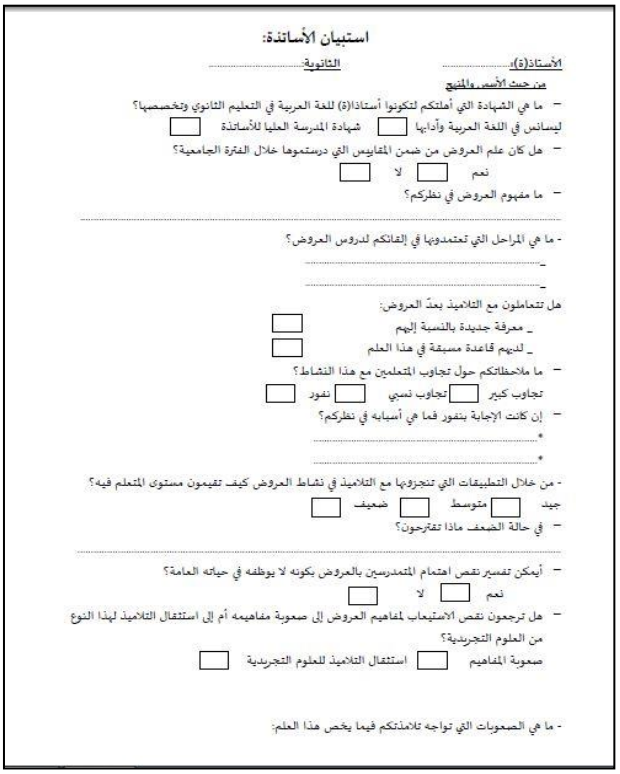

استبيان الأساتذة:

الأستاذ(ة):..... الثانوية:.....

من حيث الأسس والمنهج

- ما هي الشهادة التي أهلتكم لتكونوا أستاذا(ة) للغة العربية في التعليم الثانوي وتخصصها؟
ليسانس في اللغة العربية وآدابها ☐ شهادة المدرسة العليا للأساتذة ☐
- هل كان علم العروض من ضمن المقاييس التي درستموها خلال الفترة الجامعية؟
نعم ☐ لا ☐
- ما مفهوم العروض في نظركم؟
.....
- ما هي المراحل التي تعتمدونها في إلقائكم لدروس العروض؟
-.....
-.....
هل تتعاملون مع التلاميذ بعدّ العروض:
- معرفة جديدة بالنسبة إليهم ☐
- لديهم قاعدة مسبقة في هذا العلم ☐
- ما ملاحظاتكم حول تجاوب المتعلمين مع هذا النشاط؟
تجاوب كبير ☐ تجاوب نسبي ☐ نفور ☐
- إن كانت الإجابة بنفور فما هي أسبابه في نظركم؟
*.....
*.....
- من خلال التطبيقات التي تنجزونها مع التلاميذ في نشاط العروض كيف تقيمون مستوى المتعلم فيه؟
جيد ☐ متوسط ☐ ضعيف ☐
- في حالة الضعف ماذا تقترحون؟
.....
- أيمكن تفسير نقص اهتمام المتمدرسين بالعروض بكونه لا يوظفه في حياته العامة؟
نعم ☐ لا ☐
- هل ترجعون نقص الاستيعاب لمفاهيم العروض إلى صعوبة مفاهيمه أم إلى استثقال التلاميذ لهذا النوع من العلوم التجريدية؟
صعوبة المفاهيم ☐ استثقال التلاميذ للعلوم التجريدية ☐
- ما هي الصعوبات التي تواجه تلامذتكم فيما يخص هذا العلم:

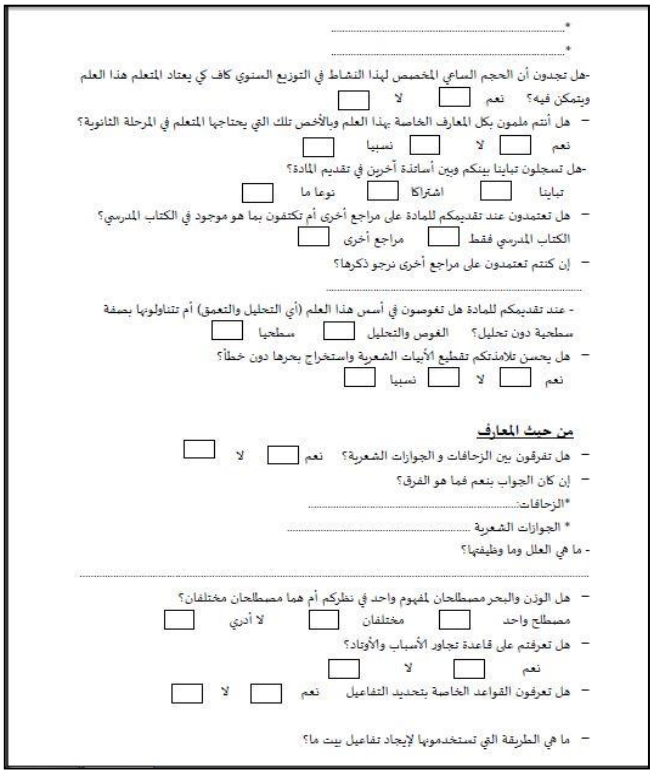

*.....
*.....
-هل تجدون أن الحجم الساعي المخصص لهذا النشاط في التوزيع السنوي كاف كي يعتاد المتعلم هذا العلم ويتمكن فيه؟ نعم ☐ لا ☐
- هل أنتم ملمون بكل المعارف الخاصة بهذا العلم وبالأخص تلك التي يحتاجها المتعلم في المرحلة الثانوية؟
نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐
-هل تسجلون تباينا بينكم وبين أساتذة آخرين في تقديم المادة؟
تباينا ☐ اشتراكا ☐ نوعا ما ☐
- هل تعتمدون عند تقديمكم للمادة على مراجع أخرى أم تكتفون بما هو موجود في الكتاب المدرسي؟
الكتاب المدرسي فقط ☐ مراجع أخرى ☐
- إن كنتم تعتمدون على مراجع أخرى نرجو ذكرها؟
.....
- عند تقديمكم للمادة هل تغوصون في أسس هذا العلم (أي التحليل والتعمق) أم تتناولونها بصفة سطحية دون تحليل؟ الغوص والتحليل ☐ سطحيا ☐
- هل يحسن تلامذتكم تقطيع الأبيات الشعرية واستخراج بحرها دون خطأ؟
نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

من حيث المعارف

- هل تفرقون بين الزحافات و الجوازات الشعرية؟ نعم ☐ لا ☐
- إن كان الجواب بنعم فما هو الفرق؟
*الزحافات:.....
* الجوازات الشعرية .....
- ما هي العلل وما وظيفتها؟
.....
- هل الوزن والبحر مصطلحان لمفهوم واحد في نظركم أم هما مصطلحان مختلفان؟
مصطلح واحد ☐ مختلفان ☐ لا أدري ☐
- هل تعرفتم على قاعدة تجاور الأسباب والأوتاد؟
نعم ☐ لا ☐
- هل تعرفون القواعد الخاصة بتحديد التفاعيل نعم ☐ لا ☐
- ما هي الطريقة التي تستخدمونها لإيجاد تفاعيل بيت ما؟

.....
- هل تلاقي حصة العروض نجاحا معكم؟
نعم ☐ لا ☐ نسبيا ☐

في المجال التطبيقي:

أ- اليك الأوزان الآتية، بين الصحيح منها من الفاسد:

- فعولن مفاعيلُ فعولُ مفاعلن فعولُ مفاعيلن فعولن مفاعلن
صحيح ☐ فاسد ☐ لا أدري ☐
- متفاعلن مستفعلن فعلُنْ متفاعلن مستفعلن فعِلُنْ
صحيح ☐ فاسد ☐ لا أدري ☐
- مستفعلن فاعلن فعولن متفعلن فاعلن فعولن
صحيح ☐ فاسد ☐ لا أدري ☐
- فاعلاتن فاعلاتُ فعلن فاعلاتن فاعلاتن فعلن
صحيح ☐ فاسد ☐ لا أدري ☐
- فاعلاتن مستفع لن فعلاتن فعلاتن متفع لن فعلاتن
صحيح ☐ فاسد ☐ لا أدري ☐
- فعولن فعولُ فعَلْ فعولن فعولُ فعَلْ
صحيح ☐ فاسد ☐ لا أدري ☐

ب- قطع الأبيات الآتية وسم بحرها مع ذكر تغيراتها من زحافات وعلل.

1- يا قاسي القلب كيف تبتعدُ إلّي غريبُ الدّيار منفردُ
.....
.....
.....
البحر: زحافاته: علله:

2- أغارُ من نسمة الجنوب على محيّاك يا حبيبي
.....
.....
.....
البحر: زحافاته: علله:

وشكرا لتعاونكم معنا

ملحق رقم 1: الاستبيان الموجّه للأساتذة

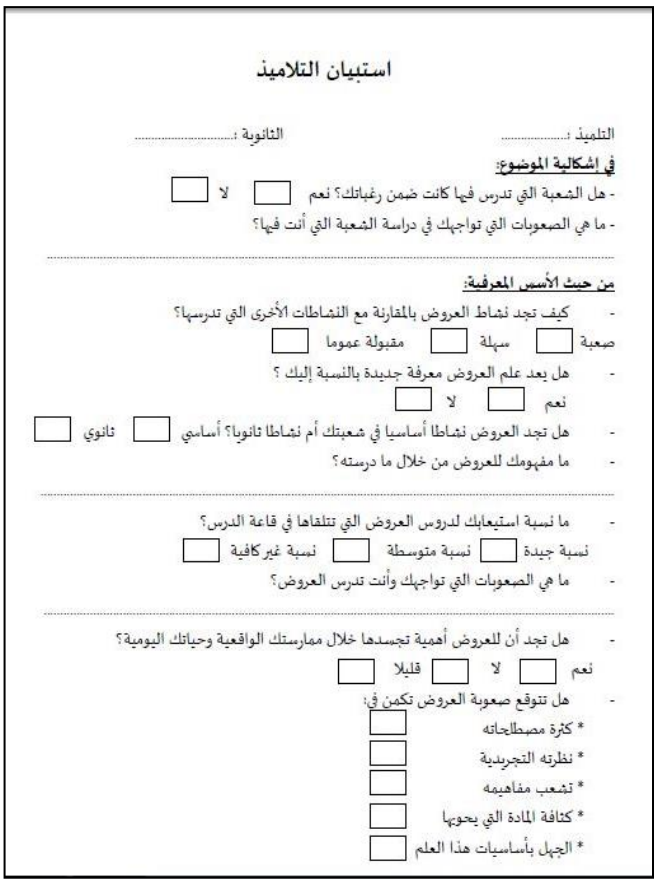

استبيان التلاميذ

التلميذ :..... الثانوية :.....

في إشكالية الموضوع:

- هل الشعبة التي تدرس فيها كانت ضمن رغباتك؟ نعم ☐ لا ☐
- ما هي الصعوبات التي تواجهك في دراسة الشعبة التي أنت فيها؟

.....

من حيث الأسس المعرفية:

- كيف تجد نشاط العروض بالمقارنة مع النشاطات الأخرى التي تدرسها؟
صعبة ☐ سهلة ☐ مقبولة عموما ☐
- هل يعد علم العروض معرفة جديدة بالنسبة إليك ؟
نعم ☐ لا ☐
- هل تجد العروض نشاطا أساسيا في شعبتك أم نشاطا ثانويا؟ أساسي ☐ ثانوي ☐
- ما مفهومك للعروض من خلال ما درسته؟

.....

- ما نسبة استيعابك لدروس العروض التي تتلقاها في قاعة الدرس؟
نسبة جيدة ☐ نسبة متوسطة ☐ نسبة غير كافية ☐
- ما هي الصعوبات التي تواجهك وأنت تدرس العروض؟

.....

- هل تجد أن للعروض أهمية تجسدها خلال ممارستك الواقعية وحياتك اليومية؟
نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐
- هل تتوقع صعوبة العروض تكمن في:
* كثرة مصطلحاته ☐
* نظرته التجريدية ☐
* تشعب مفاهيمه ☐
* كثافة المادة التي يحويها ☐
* الجهل بأساسيات هذا العلم ☐

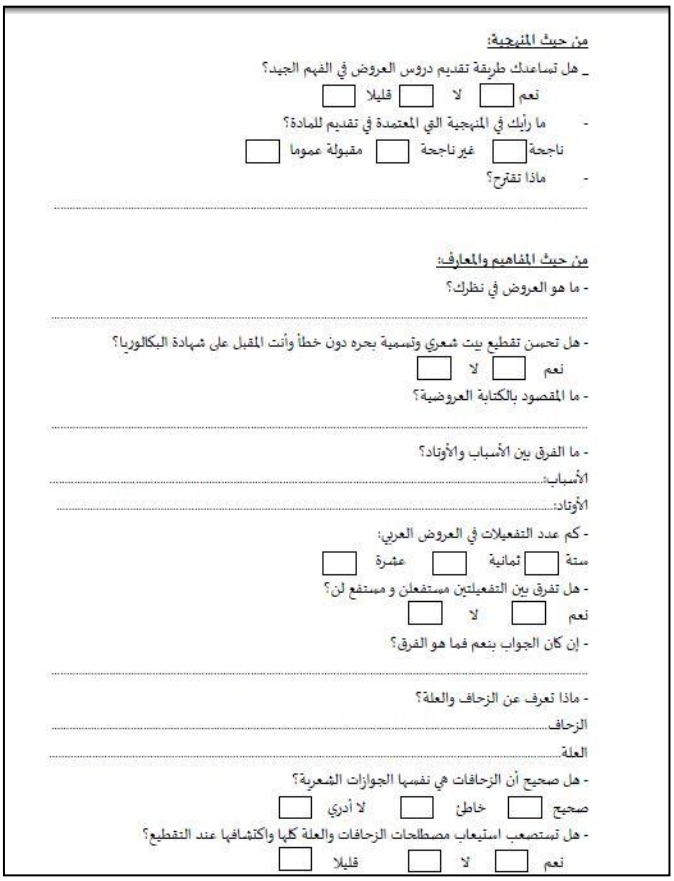

من حيث المنهجية:

_ هل تساعدك طريقة تقديم دروس العروض في الفهم الجيد؟
نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐
- ما رأيك في المنهجية التي المعتمدة في تقديم للمادة؟
ناجحة ☐ غير ناجحة ☐ مقبولة عموما ☐
- ماذا تقترح؟

.....

من حيث المفاهيم والمعارف:

- ما هو العروض في نظرك؟

.....

- هل تحسن تقطيع بيت شعري وتسمية بحره دون خطأ وأنت المقبل على شهادة البكالوريا؟
نعم ☐ لا ☐
- ما المقصود بالكتابة العروضية؟

.....

- ما الفرق بين الأسباب والأوتاد؟
الأسباب:.....
الأوتاد:.....
- كم عدد التفعيلات في العروض العربي:
ستة ☐ ثمانية ☐ عشرة ☐
- هل تفرق بين التفعيلتين مستفعلن و مستفع لن؟
نعم ☐ لا ☐
- إن كان الجواب بنعم فما هو الفرق؟

.....

- ماذا تعرف عن الزحاف والعلة؟
الزحاف.....
العلة.....
- هل صحيح أن الزحافات هي نفسها الجوازات الشعرية؟
صحيح ☐ خاطئ ☐ لا أدري ☐
- هل تستصعب استيعاب مصطلحات الزحافات والعلة كلها واكتشافها عند التقطيع؟
نعم ☐ لا ☐ قليلا ☐

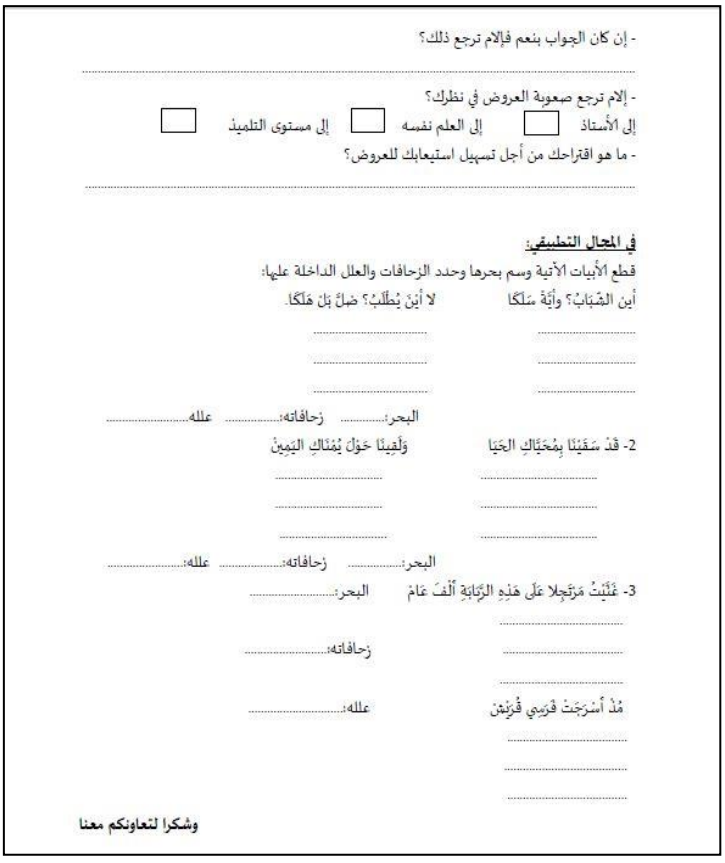

- إن كان الجواب بنعم فإلام ترجع ذلك؟

.....

- إلام ترجع صعوبة العروض في نظرك؟
إلى الأستاذ ☐ إلى العلم نفسه ☐ إلى مستوى التلميذ ☐
- ما هو اقتراحك من أجل تسهيل استيعابك للعروض؟

.....

في المجال التطبيقي:

قطع الأبيات الآتية وسم بحرها وحدد الزحافات والعلل الداخلة عليها:

أين الشَّبَابُ؟ وأيَّةَ سَلَكَا لا أينَ يُطلَبُ؟ ضلَّ بَل هَلَكَا

.....

.....

.....

البحر:..... زحافاته:..... علله.....

2- قَدْ سَقَيْنَا بِمُحَيَّاكِ الحَيَا وَلَقِينَا حَوْلَ يُمْنَاكِ اليَمِينْ

.....

.....

.....

البحر:..... زحافاته:..... علله:.....

3- غَنَّيْتُ مَرْتَجِلا عَلَى هَذِهِ الرَّبَابَةِ أَلْفَ عَامْ البحر:.....

.....

زحافاته:.....

.....

مُذْ أَسْرَجَتْ فَرَسِي قُرَيْشْ علله:.....

.....

.....

.....

وشكرا لتعاونكم معنا

الملحق 2: الاستبيان الموجّه للتلاميذ

الإحالات:

[1] - حركات مصطفى ، 1418 هـ - 1998، أوزان الشعر- ط 1،الدار الثقافية للنشر-،القاهرة، ص 6

[2] - التبريزي أبو زكريا يحيى بن علي الخطيب ،1994م- 1415هـ الكافي في العروض والقوافي، تح. الحساني حسن عبد الله - ط3/. مكتبة الخانجي القاهرة. ص 17

[3] - انظر د. النجار رضوان حسين، 1419هـ - 1999م، العروض العربي فن الخليل بن أحمد الفراهيدي، ط1، الجزائر، ص 97

[4] - انظر منهاج مادة اللغة العربية السنة الأولى من التعليم الثانوي، مديرية التعليم الثانوي، وزارة التربية الوطنية، ط 2020، ص 24- 25

[5] - يقوم برنامج السنة الأولى ثانوي على اثنتي عشرة وحدة، وتقدر كل وحدة بأسبوعين. الأول يقوم على النص الأدبي وروافده، والثاني يقوم على النص التواصلي وروافده. انظر التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية للسنة الأولى ثانوي الشعب الأدبية والعلمية، وزارة التربية الوطنية ، سبتمبر 2022.

[6] - انظر التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية للسنة الثانية ثانوي الشعب آداب وفلسفة ولغات، وزارة التربية الوطنية، سبتمبر 2022.

[7] - انظر التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي الشعب آداب وفلسفة ولغات، وزارة التربية الوطنية، سبتمبر 2022.

[8] - درويش عبد الله ، 1407هـ/ 1987،دراسات في العروض والقافية، الطبعة 3، مكتبة الطالب الجامعي مكة المكرمة، العزيزية، ص 17

[9] - التبريزي الخطيب ، الكافي في العروض والقوافي، ص 19

[10] - حركات مصطفى، 2005، نظرية الوزن، دار الآفاق، ص 42

[11] - انظر التبريزي، الكافي في العروض والقوافي، ص 17- 18

[12] - حركات مصطفى، 2004، كتاب العروض، دار الآفاق. ص 38

[13] - ضف إلى كل ذلك فإن القوانين التي تحكم الأسباب الأوتاد- والتي أخذناها بدورنا عن الباحث مصطفى حركات- مجهولة ليس عند الطلبة فحسب بل تعداه إلى بعض الأساتذة.

[14] - حركات مصطفى، كتاب العروض، ص 55

[15] - حركات مصطفى، أوزان الشعر، ص 20

[16] - نويوات الأحمدي موسى الملياني ، 1994،المتوسط الكافي في علمي العروض والقوافي- الطبعة الرابعة، دار الحكمة للنشر والترجمة، ص 24

[17] - المرجع نفسه ص33.

[18] - حركات مصطفى، أوزان الشعر، ص 37- 42

[19] انظر التدرجات السنوية لمادة اللغة العربية للسنة الثالثة ثانوي الشعب آداب وفلسفة ولغات، وزارة التربية الوطنية، سبتمبر 2022.

[20] - انظر الملحق رقم 1.

[21] - انظر الملحق 1

[22] - انظر الملحق 1

[23] - حركات مصطفى، نظرية الوزن، ص 66.

[24] - مصطفى حركات، كتاب العروض، ص 55.

[25] - المرجع نفسه ص 60